اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من
القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما
كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة
البنية والصيغة وفي مثل ابوان من جهة اللفظ والمعنى بالكلية
ولكونهما اي ان واذا لتعليق امر هو حصول مضمون الجزاء
بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بغيره
على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومعلقا على حصول الشرط
في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما
هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت
ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت حريته في هذه الحالة على
دخول الدار في الاستقبال ان كان كل من جملتي كل من ان
واذا يعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض
الحصول في الاستقبال فيمتنع حصوله ومضيه واما الجزاء فلان
حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال فيمتنع تعليق
حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل ولا يخالف
ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير
فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت
كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال
حتى ان قولنا ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه

ان

ان تعتد باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس
وقد تستعمل ان في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان و
بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط نحو زيد وان كثر ماله بخيل
وعمرو وان اعطي جاها لئيم وفي غير ذلك قليل كقوله فيا وطني
ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال ثم
اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل
المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب
المتاخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب
الاشتراء او كون ما هو قريب للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة
الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل لابراز غير
الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم
انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سهى
نحو ان متنا او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه اي وقوع
الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام هذا يصلح مثالا
للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة
ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله
فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اي الطالب
اياه اي ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه
بلفظ الماضي وعليه اي على استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة

Copyright © King Saud University